المشـــهد الأخير من مأســـاة

Catastrophe

كتبت بالفرنسية عام ١٩٨٢ ۰ كان اول عرض لها
فى مهرجان افيتون ١٩٨٢ ۰ واول طبعة لها بالانجليزية
بمؤسسة فابر وفابر بلندن عام ١٩٨٤ ۰

مخرج (م) •

مساعدة المخرج (م • م)

الممثل الأول (م • ١)

لوك ، المسئول عن الاضاءة ، خارج خشبة المسرح (ل) •

بروفة مســـرحية لوضـــع اللمسات النهائية للمشهد الأخير •• خشبة المسرح عارية • (م • م) ، (ل) كانا يضبطان الاضاءة عند وصول (م) •

يجلس (م) على مقعد بيدين فى صالة العرض على يسار الجمهور مرتديا معطفا من الفراء • قبعة من الفراء أيضا تمشيا مع المعطف • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

تقف (م• م) بجانبه • مرتدية ملابس بيضـــاء • عارية الرأس • تضع قلم رصاص فى اذنها • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

فى منتصف خشبة المسرح يقف (م • ١) فوق منصة سوداء

ارتفاعها ١٨ بوصة • مرتديا قبعة سوداء ذات حافة عريضة ، وعباءة سوداء تصل الى الكاحلين • عارى القدمين • راسه محنى الى اسفل • يداه فى جيوبه • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

(م) و (م • م) مستغرقان فى التفكير • وقفة طويلة •

م • م : (فى النهاية) اتعجبك هيئته هكذا ؟

م : بين بين (وقفة) لماذا المنصة ؟

م • م : لنعطى جمهور المقاعد الأمامية فرصة لرؤية القدمين (وقفة)

م : لماذا القبعة ؟

م • م : لتساعد على اخفاء الوجه ••

(وقفة)

م : لماذا العباءة ؟

م • م : لتجعله غارقا فى السواد •

(وقفة)

م : ماذا يرتدى تحتها ؟ (م•م• تتجه ناحية م • ١) تكلمى • (م•م تتوقف قليلا)

م • م : ملابس الليل •

م : واللون ؟

م • م : رمادى •

(م • يخرج سيجارا)

م : كبريت (م•م تعود ، تشعل السيجار ، تقف ساكنة ، م يدخن)

ما شكل الجمجمة

م ٠ م : لقد رأيتها ٠

م : انى أنسى (تتجه م٠م ناحية م ٠ أ) تكلمى

(تتوقف م٠م قليلا)

م ٠ م : خصلاتها قليلة ٠ منسدلة الى الوراء ٠

م : واللون ؟

م ٠ م : رمادى ٠

(وقفة)

م : لماذا يضع يديه فى جيوبه ؟

م ٠ م : لتساعد على أن يكون غارقا فى السواد ٠

م : لاينبغى ذلك ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك (تخرج نوتة صغيرة ٠ تأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة) اليدان فى الخارج ٠

(تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما)

ما شكلهما الآن ؟ (م٠م مترددة مرتبكة) اليدان ، ما شكل اليدين ؟

م ٠ م : لقد رأيتهما ٠

م : انى انسى ٠

م ٠ م : معروقتان ٠٠ تفسخ تليفى ٠

م : اتشبهان المخلب ؟

م ٠ م : اذا كنت تود ٠

م : مخلبان ؟

م ٠ م : الا اذا اطبق أصابعه ٠

م : لا ينبغى ذلك ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك (تخــرج النوتة ، تأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة) اليدان معوقتان ٠
(تعيد م٠م النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما) ٠

م : كبريت (م٠م تعود ، تعيد اشعال السيجار ، تقف ساكنة٠ م يدخن)

عظيم ٠ الآن دعينا نرى المشهد ٠

(م٠م مترددة ٠مرتبكة) هيا ٠ اخلعى عنه تلك العباءة
(ينظــر فى الكرونوميتر) ســأقوم بقيـــاس الزمن بالكرونوميتر ٠ لدى لجنة بعد ذلك ٠

(م٠م تذهب الى م ٠ ١ تخلع عنه العباءة ٠ يستسلم لها
م ٠ ١ فى كسل م٠م تعود ثانية والعباءة على ذراعها ،
م ٠ ١ ٠ يرتدى بيجامة قديمة رمادية ، راسه محنى ،
أصابعه مطبقة ٠ وقفة ٠)

م ٠ م : أيعجبك أكثر بدونها ؟ (وقفة) انه يرتجف ٠

م : ليس الى هذا الحد ٠ انزعى القبعة ٠

(تتقدم م٠م ، ترفع القبعة ، وتعود وهى تمسك بها -
وقفة ٠)

م ٠ م : اتعجبك قرعة الراس تلك ؟

م : فى حاجة الى ان تاخذ لونا أبيض ٠

م ٠ م : سادون ملحوظة بذلك ٠ (تخـــرج النوتة ، تاخذ القلم الرصاص ، تدون الملحوظة تبيض قرعة الرأس ٠٠ تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما) ٠

م : اليدان (م٠م مترددة ٠ ومرتبكة) القبضتان ٠ هيا ٠ (تتقدم م٠م تفك أصابع القبضتين ، ثم تعود) وتاخذان لونا ابيض ٠

م ٠ م : سادون ملحوظة بذلك ٠ (تخـــرج النوتة ،تاخذ القلم الرصاص ، وتدون الملحوظة) تبيض اليدان ٠

(تعيد م٠م النوتة والقلم الرصـــاص الى مـكانهما ٠ يتأملان م٠ أ)

م : (أخيرا) هناك شيء خطأ (مهتاجا) ماهو ؟

م ٠ م : (بخضوع) ماذا لو ٠٠ لو ٠٠ ضممنا اليدين معا ؟

م : لا ضير من ذلك ٠ فلنجرب (م٠ تتقدم ، تضم اليدين ٠٠ وتعود) أعلى ٠

(تتقدم م٠م ، ترفع الوســـط الى أعلى لتحاذى اليدين المضمومتين ، وتعود) اعلى قليلا جدا ٠ ٠(تتقدم م٠م ترفع الصدر الى اعلى فيرتفع مستوى اليدين المضمومتين أكثر) كفى ! (م٠م تعود ثانية)٠هكذا أفضل : سأصل الى المطلوب ٠ كبريت٠٠ (تعود م٠م ، تشعل السيجار من جديد ، تقف ساكنة ٠ (م) يدخن) ٠

م ٠ م : انه يرتجف ٠

م : فلنسأل الله ان يسبغ نعمته على قلبه ٠

(وقفة)

م · م : (بخنوع) ما رايك فى ·· اضافة مزحة صغيرة ؟

م : الا ترحموننى لوجه الله ! يالهذا الخبل ـ نأجل التوضيح ! كل شىء تودين تحديده الى اقصى درجة : مزحة صغيرة ! ارحمينى لوجه الله ·

م · م : من المؤكد انه لن يتفوه بشىء ، اليس كذلك ؟

م : ولا بهسة (يتفحص الكرونوميتر) الوقت مناسب تماما ساذهب لأرى كيف يبدو المنظر من مكان الجمهور ·

(يخرج م ، على ألا يظهر ثانية (م·م) تجلس على مقعده، تشب على قدميها ، بمجرد ان تجلس ، تخرج خرقة من القماش ، تنفض بشدة ظهر وقاعدة المقعد ، ترمى الخرقة، تعود وتجلس ثانية · وقفة) ·

م : (من على بعد، مكتئبا) لا يمكننى رؤية أصابع قدميه (بتوتر) انى أجلس فى الصف الأول للمقاعد الأمامية ولا يمكننى رؤية أصابع قدميه ·

م · م : (وهى تنهض) سادون ملحوظة بذلك (تخرج النوتة ، وتاخذ القلم الرصـــاص وتدون الملحوظة) رفع قاعدة المنصة ·

م : هناك تطور فى تعبير وجهه ·

م · م : سادون ملحوظة بذلك ·

(تخرج النوتة ، تاخذ القلم الرصاص ، تدون الملحوظة)

م : اخفضى الراس (م·م مترددة · مرتبكة) هيا · اخفضى رأسه ·

(م٠م تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما ، تذهب الى (م ١٠) تخفض رأسه قليلا ، تتراجع الى الخلف) فى الظل اكثر ٠ (تتقدم (م٠م) تخفض الراس قليلا) ٠ كفى ! (م٠م تتراجع الى الخلف) رائع ٠ ساصل الى المطلوب الى ما أريد ٠ (وقفة) هل من الممكن أن يقوم بتمثيل الدور وأجزاء أكثر من جسده عارية ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك ٠

(تخرج النوتة ، وفى طريقها لتمسك بالقلم)

م : هيا ! هيا ! (م ٠ م تعيد النوتة الى مكانها ، تتجه نحو (م ٠ أ) ، تقف متحيرة) ٠ اكشـــفى عن الرقبة (تفك الأزرار العليا ، تفتح الصـــدر ، تتراجع الى الخلف) الساقان ٠ القصـــبتان ٠ (تتقدم (م٠م) تطوى رجل البنطلون لساق واحدة الى ما تحت الركبة٠ وتتراجع الى الخلف) الأخرى (تفعل نفس الشىء للساق الثانية ٠ وتتراجع الى الخلف) أطويهما أكثـــر ٠ حتى الركبتين (تتقدم م٠م تطوىرجلى البنطلون الى مافوق الركبتين ، وتتراجع الى الخلف) ولتأخذ لونا أبيض ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك (تخرج النوتة ، تمســـك بالقلم الرصاص ، وتدون الملحوظة) تبيض جميع الأجزاء العارية من الجسم ٠

م : ساصل الى المطلوب ، الى ما أريد ٠ هل لوك قريب من هنا؟

م ٠ م : (منادية) لوك ! (وقفة ٠ بصوت أعلى) ٠ لوك ٠

ل : (من الخارج ، ومن على بعد) انى اسمعك ٠ (وقفة ، بصوت أقرب) ٠

ما هي المشكلة الآن ؟

م م : هاهو لوك ٠

م : اطفيء اضواء خشبة المسرح

ل : ماذا ؟

(م٠م تنفذ الاضاءة وفقا للمصطلحات الفنية ٠ تطفيء الاضاءة العامة ٠ تسلط الضوء على (م ٠ أ) وحده (م٠م) في الظل) ٠

م : الرأس فقط ٠

ل : ماذا ؟

(م٠م تنفذ الإضاءة وفقا للمصطلحات الفنية ٠ تطفيء الإضاءة المسلطة على جسد (م ٠ أ) ٠ تسلط الضوء على رأسه فقط ٠ وقفة طويلة)

م : رائع ٠

(وقفة)

م ٠ م : (بخنوع) ماذا لو ٠٠ لو ٠٠ نرفع رأسه ٠٠ للحظة ٠٠ ليظهر وجهه ٠٠ لمجرد لحظة ٠٠

م : بحق الله ! وماذا بعد ؟ نرفع رأسه ؟ في أي مكان تظنين نحن ؟ في باتاجونيا ؟ نرفع رأسه ؟ الا تكفين عن ذلك لوجه الله ! (وقفة) عظيم هذا ٠ هو مشهدنا الأخير ٠ على أكمل وجه ٠ مرة ثانية دون تدخل مني ٠

م م : (موجهة حديثها الى لوك) مرة ثانية يالوك دون تدخل

منه • (تزداد الاضاءة تدريجيا • يضاء النور على جسم
(م • أ) وقفه يضاء النور العام) •

م : كفى (وقفة) •• لنبدأ تشـــغيل الاضــــاءة المطلوبة
(اظلام تدريجى للاضاءة العامة • وقفة • اظلام تدريجى
للضوء المسلط على الجسد • ويسلط الضوء على الرأس
وحدها • وقفة طويلة) •

رائع ! سوف يتلقى التصفيق من الجماهير وهم واقفون •
أستطيع أن اسمعه من هنا •

(وقفة • عاصفة من التصفيق من على بعد (م • أ)
يرفع رأسه • يثبت نظره على الجمهور • يخفت التصفيق
ثم يتوقف •

وقفة طويلة •

يتلاشى الضوء تدريجيا من على الوجه) •